فصل المقال في أوصاف الرجال
في حديث أم زرع

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة موضوعاً غاية في الأهمية، وذلك لارتباطه بمحاور كثيرة تهم شؤون الأسرة، فضلاً عن لطافته وطرافته، ومن يغوص داخل نص الحديث، يستخرج الدر النفيس؛ حيث يقف على معان جليلة وحكم كثيرة. فهو درس في اللغة والأدب والأخلاق، والاجتماع، وعلم النفس والجمال، فضلاً عن روح الدعابة والتسلية البريئة التي سادت المجلس، الذي اتسم بالحوار الهادف البناء، فالرسالة جميلة في مبناها وأخاذة في معناها، ولفضله وأهميته شرحه ثلة من المتقدمين وثلة من المتأخرين فأدلى علماء الحديث بدلوهم في شرحه وتفسيره، كما نال أهل اللغة هذا الشرف العظيم ، والموضوع ما زال بكراً والروض أنفاً، لعدد من التخصصات العلمية لتستخلص منه العديد من الدروس فضلاً عن العظات والعبر.

والحديث رسالة عظيمة وقيمه، في ظاهره موجه لجمهور الرجال خاصة؛ لكن للنساء حظ وافر منه، وهذا مؤشر بطرف خفي إلى أهمية التكامل بين الطرفين، (الزوج والزوجة) والرفقة الحسنة، والمعاشرة بالمعروف وفي حالة الجدال يكون تحت مظلة المودة والرحمة وبالتي هي أحسن، فضلاً عن استخدام آليات الحوار المناسبة ؛حتى يتمكنا من غرس فسائل سليمة بدنياً و نفسياً في الأسرة؛ فتكتمل محاور الجمال في المجتمع؛ لأن الأسرة هي نواته وبصلاحها يصلح.

أعجبت بفصاحة النسوة وظرفهن وتبسطهن في طرح قضيتهن، وشفافية الحوار وما فيه من حكم وأمثال، ولابد من الوقوف عند نص الحديث وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه؛ لما فيه من العظات والعبر والأخبار والسير، ومما يسبي العقول الكيفية التي شرح بها معلم البشرية الأول خبر هؤلاء النسوة للسيدة عائشة ومعها بعض نسائه أمهات المؤمنين، وإن كان الأمر في ظاهره لا يخلو من روح الدعابة، والفكاهة، وهذه الطريقة من أنجع الطرق التعليمية؛ لأنها تطرد شبح الملل من المتلقي كما تجعله يقبل على الدرس برغبة ولهفة. لما فيه من تسلية للنفس عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم:" سلوا هذه النفوس ساعة بعد ساعة فإنها تصدأ كما يصدأ الحديد"

ومما شجعني لدراسة هذا الحديث النبوي الشريف ـ الذي أخرجه البخاري في صحيحه وصحت روايته ـ معرفة الغاية والهدف من هذه الجلسة الحوارية بين أم زرع وصويحباتها، حيث جلسن للتفاكر في شؤونهن الخاصة بشفافية وموضوعية، وبلغة بليغة فصيحة تنم عن وعي وإدراك. وطبيعة الدراسة اقتضت أن أقسم البحث إلى فصلين سبقتهما مقدمة وختمتهما بخاتمة على النحو الآتي

المقدمة تناولت خطة البحث والدراسات السابقة والمنهج العلمي المتبع، وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة التي تحمل عنوان(فصل المقال في أوصاف الرجال في حديث أم زرع)

الفصل الأول: فصل المقال في الرجل المثال، وطرح هذا الفصل صفات الرجل المثال من منظور أم زرع وصويحباتها، فقد أجمعن على أن جمال الخُلق هو المعيار.

الفصل الثاني: فصل المقال في خامل الذكر من الرجال تناول هذا الفصل الصفات التي تعافها المرأة وتنفرها من حليلها كما ورد في أضابير هذه الجلسة النسائية المغلقة.

الخلاصة: تناولت ما يرشد إليه الحديث، والمقترحات والتوصيات

وفي مكتبة البحث تم الإشارة إلى المصادر والمراجع التي تم توظيفها في هذه الدراسة

المقدمة

ما فتأ معلم البشرية الأول يعلم الناس شؤون دينهم ودنياهم، وتعددت طرائقه في التعليم، فكان يجدد في هذه الطرائق حسب مقتضى الحال، والدرس موضوع البحث هو حديث أم زرع وما ورد في هذا الحديث من عظات وعبر، فضلاً عن الأخبار والسير التي تنشط الذاكرة وتنعشها، وجاءت الدراسة تحمل عنوان فصل المقال في أوصاف الرجال (حديث أم زرع نموذجاً)، وكانت الجلسة جلسة أنس وسمر بين هؤلاء النسوة، لكن تم توظيفها واستثمارها فيما يعود عليهن بالفائدة، لذا لم يخلو الموضوع من الجدية؛ لأنه كان في غاية الحساسية والأهمية ، ومما يدل على وعي هؤلاء النسوة بمشكلتهن وقضيتهن موضوع الحوار، كيفية العرض وأسلوب الطرح فضلاً عن الشفافية، وتبادل وجهات النظر وثقافة تقبل الرأي الآخر؛ لذا نلاحظ السماحة في الطرح، فالحوار كان ضابطه العقل والمنطق، بعيداً عن الرياء والخيلاء؛ حيث تم تبادل الآراء.

مناسبة الحديث فيما ترويه السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي بعض نسائه، فقال يا عائشة ، أنا لك كأبي زرع لأم زرع ، قلت يا رسول الله وما حديث أبي زرع لأم زرع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن من قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون أهل اليمن، وكان منهن أحدى عشرة امرأة، وأنهن خرجن إلى مجلس من مجالسهن، فقال بعضهم لبعض تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب..." [1] كان سؤال السيدة عائشة سؤال طالب العلم النهم، لأنها

(1) درة الضرع في حديث أم زرع: محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي (580هـ)، ضبط مشهور حسن سليمان، دار بن حزم للنشر والتوزيع بيروت، الطبعة الأولى 1991م ،ص/ 26.

على قناعة تامة أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى؛ وسؤالها لا يخلو من الأنس واللطف مع زوجها الحبيب، وحكى لها معلم البشرية الأول صلى الله عليه وسلم، الحوار الذي دار بين النسوة في مجلس أم زرع. والخطاب لحظتئذ كان موجه للصديقة بينت الصديق وبقية العقد الفريد من نسائه رضى الله عنهن، ولكنه للمسلمين كافة من رجال ونساء، للعظة والعبرة والعمل به بل يطبق تطبيقاً عملياً حتى يصبح من مكونات الثقافة أو جزء من محاور الثقافة الزوجية. ففي كلمات قلائل ذات معان ودلائل تحدثت كل واحدة منهن عن الكيفية التي يعاملها بها زوجها وتفاوتت آرائهن حول صفات الرجل المثال، كذلك تباينت آرائهن حول خامل الذكر من الرجال، لكن اتفقن على أن جمال الخُلق أي الجمال المعنوي له القدح المعلى؛ لأنه قد يأسر المرأة أكثر من جمال المظهر. وإذا تناغم الجوهر مع المظهر تم للمرأة مُناها، وما تشتهيه.

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أهمية هذا المجلس وما دار فيه من حوار وما خلص إليه من نتائج، وانتهجت الدراسة منهج الوصف التحليلي لحديث أم زرع، الذي تناوله العديد من الشراح والمفسرين وأهل اللغة وقد اعتمدت الدراسة على عدد من الكتب منها على سبيل الذكر لا الحصر: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للآلوسي درة الضرع لحديث أم زرع لمؤلفه محمد بن عبد الكريم بن الفضل، وكتاب بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد للقاضي عباس بن موسى، وكتاب المحاضرات والمحاورات للسيوطي، وغيرها من الكتب التي تم الإشارة إليها في ثبت المصادر والمراجع، وطبيعة الدراسة اقتضت أن أقسم البحث إلى فصلين سبقتهما مقدمة وختمتهما بخاتمة على النحو الآتي

المقدمة تناولت خطة البحث والدراسات السابقة والمنهج العلمي المتبع، وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة التي تحمل عنوان(فصل المقال في أوصاف الرجال في حديث أم زرع)

الفصل الأول: فصل المقال في الرجل المثال، وطرح هذا الفصل صفات الرجل المثال من منظور أم زرع وصويحباتها، فقد أجمعن على أن جمال الخُلق هو المعيار.

الفصل الثاني: فصل المقال في خامل الذكر من الرجال تناول هذا الفصل الصفات التي تعافها المرأة وتنفرها من حليلها كما ورد في أضابير هذه الجلسة النسائية المغلقة.

الخلاصة: تناولت ما يرشد إليه الحديث، والمقترحات والتوصيات

في مكتبة البحث تم الإشارة إلى المصادر والمراجع التي تم توظيفها في هذه الدراسة، وأتمنى أن تحقق هذه الدارسة الغاية والهدف منها.

الفصل الأول

صفات الرجل المثال

من منظور أم زرع وصويحباتها

في مجلس تسوده روح الدعابة والمرح، والبساطة والجدية، وبعيداً عن التكلف طرحت أم زرع وصويحباتها قضية في غاية الأهمية وتعاهدن على الصراحة والشفافية، على أن تصف كل واحدة منهن الصفات التي عشقتها في زوجها وحببته إليها ورغبت فيه، أو كرهتها فيه ورغبت عنه، والكيفية التي يعاملها بها زوجها، وأسلوبه في تصريف شؤون البيت، والجدير بالذكر طرحت أن هذه القضية للنقاش في غياب الأزواج؛ وكان بالإمكان أن يكون الحوار أكثر فعالية وجدوى إذا تمت المواجهة بين الطرفين، ومن ناحية أخرى هذا الحوار يدل على مدى وعي هؤلاء النسوة بأهمية القضية موضوع النقاش؛ لأنها تمس حياتهن الخاصة؛ لكن ما يتمخض عنها يترك بصماته إيجاباً أو سلباً في الأسرة بل في المجتمع بأسره. وحملت رسالتهن حزمة من التوجيهات والإرشادات موجه لجنس الرجال والنساء، وجاءت مغلفة بالحكم والأمثال ليستخلص منها العظة والعبرة ؛ فالغاية من الرسالة عظيمة؛ لأنها تغوص داخل نفس الزوجة لتقف على معاناتها، وآلامها وآمالها، وتطلعاتها، وطموحها، وهذا النوع من الحوار وما فيه من أحاديث عن الأمم التي سلفت يجدد العزائم وينشط الهمم،، وينعش الذاكرة؛

من الفطرة السوية عشق المرأة لزوجها، ومدح الله تعالى المرأة العُروب في أعظم كتاب في قوله: ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ 2 والنساء انقسمن إلى قسمين في هذا المجلس فمنهن من أشادت بسيرة زوجها الطيبة المحمودة ومنهن من تحسرت على حظها العاثر، وبيعها الخاسر ، وزوجها الخامل، يتناول هذا الفصل صفات الرجل المثال من منظور بعض النسوة المشاركات في هذه الجلسة االنسائية المغلقة:

الزوجة الرابعة:

اعتدال الطبع والمزاج من الصفات التي تحبها المرأة في زوجها؛ لذا صرحت الزوجة الرابعة في مجلس أم زرع أنها عشقت في زوجها اعتدال طبعه ومزاجه، وشبهته بليل تهامة؛ لأن نهار تهامة فيه ما فيه من الحر ، عكس الليل إذ يعتدل فيه المناخ، ووصفته قائلة: " زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ؛ لاَ حَرٌّ، وَلاَ قُرٌّ، وَلاَ مَخَافَةَ، وَلاَ سَآمَة "

(2) سورة الواقعةآية / 37.

[3] وحقاً فهو نعم الرجل. وقال الباهلي:" تِهامة ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة وكان ليل تهامة معتدل لا حار ولا بارد "[4] فهي لا تخاف منه ولا تسأم منه، وفي وضع كهذا يستطيع أن يحقق الإنسان معادلة تضمن له الحد الأدنى من الرضا، لأن الخوف يزيح كل معاني الاستقرار وبالتالي تطل حزمة من السلبيات برأسها، أما الملل أو السأم فهو رأس الحربة، لأنه يؤثر بطريقة مباشرة في أداء الفرد، وهو طريق معبد للعديد من الأمراض النفسية أقلها الاكتئاب، وعند إصابة الزوجة بهذه العلل النفسية تعجز عن القيام بمهامها كأم وزوجة، مما يعرض الأسرة إلى الانهيار، وهنا يفسح الحديث المجال لعلماء النفس والاجتماع، ولكل من خصه الله تعالى بخبرات أو مهارة في هذا المضمار، لقد وضعت هذه الزوجة يدها على الجرح النازف، فهنالك من يتجاهل مشاعر المرأة وأحاسيسها والعدد غير قليل، فالمرأة التي تعيش تحت وطأة القهر والخوف وغيرها من المفردات السالبة لا نتوقع أن ترفد المجتمع بأبناء أسوياء نفسياً أو بدنيًا؛ لأنه لا يستقيم الظل والعود أعوج فقد أنعم الله تعالى على هذه الزوجة بالزوج الطيب المعتدل في أقواله وأفعاله وطاب لها العيش معه، ولا يغيب عن البال أن انعقاد هذا المجلس كان قبل البعثة المحمدية؛ لكن هذا الرجل هدته فطرته السوية إلى كيفية معاملة الزوجة التي أشار الله تعالى إليها في قوله ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [5] وفسر ابن كثير هذه الآية بقوله: " أي طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم؛ كما تحب ذلك منها " [6]

الزوجة الثامنة

المعاملة الطيبة تحبب الرجل إلى المرأة، فإذا كان الزوج سمحاً في معاشرته، لطيفاً في معاملته تم للمرأة مناها، وهذا ما كان من حال الزوجة الثامنة في مجلس أم زرع:" زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ " فقد وصفته بالسماحة شكلاً، ومضموناً ودثرته بالمكارم، ومس الأرنب لا يعني نعومة الملمس فقط؛ يعني اللطف واللين في المعاملة؛ مما يدل على العطف والحنان الذي يكتنفه بها زوجها، وإذا وجدت الزوجة العطف والحنان تفجرت بدواخلها كل طاقات الإبداع الكامنة، وتحركت بدواخلها العديد من المشاعر التي تدفعها إلى احتضان بيتها وأسرتها والسهر على راحتهم والاعتناء بهم، فالمرأة مشهود لها بالعطاء؛ ولكن تحت مظلة الاهتمام بها وشحذ همتها والارتقاء بإنسانيتها، والرسالة الضمنية التي بعثت بها هذه الزوجة إلى جمهور الرجال هي الاعتناء بالمظهر الخارجي، فكما طابت خصاله وأفعاله طيب جسده بالزرنب[7] فحب الجمال

---

(3) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري ،(256) تحقيق مصطفى البغا/دار ابن كثير اليمامة بيروت، كتاب النكاح باب حسن المعاشرة مع الأهل حديث رقم 5148. الزرنب: نوع من أنواع الطيب. القر: البرد.

(4) غريب الحديث عبد الرحمن بن محمد بن علي الجبوري،تحقيق عبد المعطي أمين قلمحجي،دار الكتب العلمية لبنان، 2004م، ص/ 40.

(5) سورة النساء آية / 19.

(6) تيسير العلي القدير: الجزء الأول، ص/ 368.

(7) نوع من النبت طيب الرائحة

من الفطرة السوية، فقد ورد عن عبد الله بن عباس إني لأتطيب لزوجتي كما تتطيب لي، والرسالة الضمنية التي بعثت بها الزوجة الثامنة إلى معشر الرجال في غاية الأهمية؛ لأنه يجب التكامل بين المظهر والجوهر أو الشكل والمضمون، كذلك تريد أن تشير هذه الزوجة إلى أهمية الأخذ بأسباب الجمال.

الزوجة التاسعة

عددت الزوجة التاسعة[8] في مجلس أم زرع حزمة من الخصال عشقتها في زوجها:" زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النِّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ" [9]. وفي حديثها تناص مع قول الخنساء وهي ترثي أخاها صخر هي العلو والرفعة، فضلاً عن كثرة الرماد، وهو كناية عن الكرم:" وفي وصفها لعماد بيته تريد أن تشير بطرف خفي إلى فضله وكرمه لأن:" بيوت السادة والأشراف عالية الأسمكة متسعة الأرجاء وكذلك بيوت الكرماء لكثرة من يغشاهم " [10] وإذا كانت الزوجة وصفت زوجها بالعشنق وهو الطويل فهذه وصفت ما يدل على طوله وهي حمالة السيف، وما عظم رماد قدره إلا من كثرة من الضيوف، والقرى الذي يقدم لهم، حاتم الطائي، وكلما قرب الرجل بين بيته وناديه دليل على الكرم أما اللئام فيباعدون بين البيت والناد. فكل صفة من هذه الصفات كفيلة بأن ترفع من شأن الرجل لقد ألصقت به جُل الصفات التي كان يعشقها الرجل العربي بل يفاخر بها.

الزوجة العاشرة

قد ساقت ما يدل على خصال زوجها الحميدة، وقالت:" زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ، مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ قَلِيلاَتُ الْمَسَارِحِ، وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ " تلذذاً واستحساناً رددت اسم زوجها مالك مرارًا وتكرارًا وفخرًا بحسن صنيعه وكريم فعاله ـ وهي أول زوجة أو امرأة تصرح باسم زوجها في مجلس أم زرع ـ وقولها:" مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ، " فكل ما قد يخطر بالبال من مكارم وفضائل فهو أحسن منها،. لقد وسع الله تعالى على زوجها في رزقه، وبسط له في ماله، وبارك له في حلاله؛ لكنه انتهج الكرم نهجًا جميلًا في حياته، وكان إكرام الضيف همه الأكبر؛ فإبله لا تبرك إلا قليلًا، ولا تسرح كما تسرح الإبل؛ لأنها في حالة استعداد وجاهزية للنحر؛ خاصة عندما يسمعن صوت المزمار؛ لأنه دليل على استقبال الضيوف. ورسالة هذه الزوجة دعوة صريحة لكل زوج لكي يتعود على بسط اليد، لأن البخل يجلب كل منقصة، بينما يستر الكرم كل العيوب.

---

(8) رفيع العماد: طويل ممشوق القامة

(9) صحيح البخاري: كتاب النكاح باب حسن المعاشرة مع الأهل حديث رقم 5148.

(10) البعلي اللغوي: ص/ 112.

الزوجة الحادية عشر

مسك الختام كان حديث أم زرع، ومن حيث الترتيب كانت آخر المتحدثات وهي التي نسب إليها الحديث النبوي الشريف، وعندما تحولت دفة الحديث إليها، كانت قد أعدت لهذا المقام ما يناسبه من المقال فوصفت زوجها وكفت ووفت، وبدأت حديثها قائلة:" :" زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ، أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ؟ عُكُومُهَا رَدَاحٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ، ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ، بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ؟ طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا، جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ؟ لاَ تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثاً، وَلاَ تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثاً، وَلاَ تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشاً.رَكِبَ شَرِيّاً، وَأَخَذَ خَطِّيًّا، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَماً ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجاً، وَقَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ، وَمِيرِي أَهْلَكِ. قَالَتْ: فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شيء أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ "[11] علق اذهب في أذني، وأطعمني فسمنت ، وبجحني فبجحت أي صدق أني كذلك فالتبيح وسيلة من وسائل الاستقطاب والنجاح، مع علمه التام انني في موضع حقير (غنيمة) دليل على قلة المال، وتسكن في منزل حقير ، نقله كبرى تمت بالنسبة لها، الدائس أهل زرع أي ما يداس مثل القمح، الفول الأرز منق المنخل : يدل على الرفاهية فيحطن الشعير ببعض التبن

وحدت دف الحنان عند أبي زرع ولم تجده عند الثاني،ويهون لها مع الحنان كل شيء ، وليس فيه أي عيب ذم عن ظرق المدح لكي يظهر معدن أبي زرع، وعلق بقوله كنت لكي أبي زرع لأم زرع،

شرف كبير لأبي زرع أن الرسول شبه نفسه بأبي زرع

استفرار الأولاد خطة للعمل،

وهي الزوجة الثانية في هذا المجلس التي صرحت باسم زوجها، وكان بمقدورها أن تشير إليه بضمير الغائب أو بلفظ زوجي فقط؛ لكن فخراً واعتزازاً به صرحت باسمه، وكانت أكثرهن مدحاً وثناءً لزوجها لقد أحبت أم زرع في زوجها أبي زرع عدداً من الصفات تدور ألخصها السماحة، فقد كان سمحاً في خصاله وفعاله ؛ لذا أسهبت في مدح زوجها، وطال ثناؤها وشمل أمه وأبنائه؛ حتى جارته وجاريته كان لهن نصيب من هذا المدح

(11) أناس : أي تحرك. بجحني : عظمني أو فرحني. أهل غنيمة تصغير غنم. بشق: اسم موضع. الصهيل: صوت الخيل. والأطيط صوت الإبل. الدائس وهو البيدر. والمنق: صوت المواشي والأنعام. أو المنخل .

والثناء، وكأنها " أم زرع " أرادت أن تشير بطرف خفي إلى أن أبا زرع قد أحسن تربية عياله، وخدمه وحشمه؛ لأنه من أصل كريم؛ تتجلى في سماحة الأم التي تعهدته؛ عندما كان صغيرًا.

حسب أبو زرع من الفضائل إكرامه لزوجه؛ فقد أغدق عليها بمختلف أنواع الحُلي والجواهر، وهيأ لها كل أسباب الراحة، من مأكل ومشرب، وملبس، وأصبحت سيدة مطاعة، ولا يقبح حديثها ، وتحولت حياتها من الفقر إلى الثراء الواسع العريض، وهيأ لها من الخدم والحشم من يقوم بخدمتها، وهذه المتعة المادية تصحبها متعة معنوية لا تقل عنها شأنًا فهي تنعم بالراحة والاستقرار؛ أما أم أبي زرع، فقد هيأ الله تعالى لها كل أسباب السعادة من مال ومتاع؛ وكان لأبي زرع ابن من زوجة ثانية، فقد كان عفيفًا إذا زارها لا يثقل عليها، فضلًا عن حسن أدبه وكريم خصاله. وبنت أبي زرع يزينها الأدب فهي بارة بوالديها، وجمالها كان سبب غيظ جاراتها، حتى جاريته كانت مؤتمنه على مالها سيدها وتحفظ أسرار بيته. فضلًا عن ذلك نلاحظ أن مفرداته منتقاة وفيها بعض مظاهر الحضارة ومفردات والترف.

لقد مدحت أم زرع زوجها وكفت ووفت؛ لكن كان أبو زرع يشتهي الولد وهي عقيم؛ لذا رغب في الزواج بأخرى ولود؛ لذا طلق أم زرع وتزوجت بآخر وأغدق عليها ووسع عليها، لكنها لم تنس أبا زرع وفاء لحسن صنيعه معها. وهذا من باب ذكر المرأة إحسان زوجها والوفاء له،. وتكتمل ملامح السماحة؛ إذا اتصف الرجل بالبشاشة؛ لأن البشاشة وطلاقة الوجه أول القرى" [12] وقالت العرب: تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة وإطالة الحديث عند المؤاكلة. وأجمعت الآراء على أن البشاشة تقدم على القِرى ومن ذلك قول عتبة بن بجير:

لِجَـــافي لِجـــافُ الضَّـــيفِ والبَيـــتُ بَيْتُـــهُ وَلَمْ يُلهِـــــني عَنْـــــهُ غَـــــزَالُ مُقَنَّـــــعُ

أُحَدِّثُـــــه إِنَّ الحَـــــدَيثَ مِـــــنْ القِـــــرَى وتَعْلَـــمُ نَفْســـي أَنَّـــه سَـــوف يَهْجَـــعُ (13)

وفاخر عروة بن الورد بإكرامه لضيوفه، وتواصله معهم بشتى الطرق؛ التي تتمثل في المؤانسة والتودد والبشاشة وخاطب حليلته متسائلاً: ( )

سَـــلِي الطَّـــارقَ المعْـــتَرَّ يا أُمَ مَالـــكٍ إذا مَـــا أتَاني بـــين قِـــدْري وَمجْـــزَري

(12) ربيع الأبرار: الزمخشري، الجزء 14ص/ 428.

(13)شرح ديوان الحماسة : ص/ 1206.ورد هذا البيت في ديوان عروة ص/ 8

فِرَاشـــي فـــراش الضَّـــيفِ والبَيـــتُ بَيْتُـــهُ وَلَمْ يُلهِـــــني عَنْـــــهُ غَـــــزَالُ مُقَنَّـــــعُ

أُحَـــــدِّثُه إِنَّ الحَـــــدِيثَ مِـــــنْ القِـــــرَى وتَعْلَـــمُ نَفْســـي أَنَّـــه سَـــوف يَهْجَـــعُ

أيُسْـــــفِرُ وَجْهِـــــي أَنَّـــــه أوَّلُ القِـــــرَى وأبـــــذُلُ مَعْـــــروفِي لَـــــهُ دُون مُنْكَـــــرِي[14]

قال ابن حيان[15]ومن إكرام الضيف طيبُ الكلام، وطلاقة الوجه، والخدمة بالنفس؛ فإنه لا يَذِلُّ من خدَم أضيافه، كما لا يعِزُّ من استخدمهم، أو طلب لِقرَاه أجرًا، ولم يأنف حاتم الطائي أن يكون عبداً لضيفه وخاطب زوجته قائلاً:

وإنِّي لَعَبْـــــدُ الضَّـــــيْفِ مَـــــا دَامَ نَازِلاً ومَـــا فِيَّ إلا تِلْـــكَ مِـــنْ شِـــيَمِ العَبْـــدِ [16]

وأرى أنه لا غنى للإنسان عن المحاسن الخَلقية والخُلقية ؛ فجمال الوجه شيء جميل يفضله الجميع، بل يحبونه؛ لكن لا خير في جمال وجه تبعه قبح خصال.

من حديث أم زرع عن زوجها وأهله نستخلص الدر النفيس، في معاملة الزوجة لزوجها وحسبها من الفخر حفظت الجميل، مما يدل على أن أم زرع وإن نشأت وترعرعت في أسرة فقيرة معدمة لكن طيب اصلها وحسن تعهدها والقيم الفاضلة التي رضعتها في صغرها أثمرت في معاملتها لأهل زوجها فبادلوها حباً بحب وما كانت لتهنأ بالاستقرار والراحة والطمأنينة في بيت زوجها لولا إنها بادرت واتفقت النسوة على أن الجمال المعنويي من اهم عوامل الاستقطاب للشخص.

الفصل الثاني

فصل المقال

في خامل الذكر من الرجال

تنفر المرأة بطبعها من حليلها إذا التصقت به بعض المناقص، أو العيوب، وما نفرت المرأة من الجاحظ إلا لبروز عينيه، وما أعرضت عن بشار إلا لدمامته، وما كرهت أبا العلاء إلا لحدة طبعه وفظاظة قلبه. ومن الصفات التي عافتها بعض النسوة في مجلس أم زرع، اللؤم وسوء الطبع؛ من الصفات القبيحة والمنفرة، وسوء الطبع أشكاله عديدة، ومظاهره متباينة؛ لكنها تصب في بوتقة الطبع المنفر، وكما قيل في المثل " لا تعدم

(14)ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص/ 44 ، وشرح ديوان الحماسة: أبو تمام باب الأضياف ص/ 1102. وقوله أول القرى: أي إظهار البشاشة للضيف وتطلق الوجه معه وإظهار السرور بقصده ومثواه من أوائل قِراه.

(15)البداية والنهاية 248/11، وكتاب شذرات الذهب 16/3.

(16)شرح ديوان الحماسة: أبو تمام، ص/ 1168. وقوله لعبد الضيف: أي أنني أتكلف من خدمة الضيف ما لا يتكلفه العبيد وليس لي من أخلاق العبيد وطباعهم إلا تلك الخدمة.

الحسناء ذاماً " [17] كذلك لم يجد اللئيم مادحاً له، ومن ضروب اللؤم ومظاهر سوء الطبع المشاهد التالية نلتقطها من مجلس أم زرع:

الزوجة الأولى:

زوج المرأة الأولي في مجلس أم زرع شبهت زوجها بلحم الجمل الغث،: أي الرديء الذي تعافه النفس، ولا تشتهيه؛ فضلاً عن ذلك يتعذر الوصول إليه؛ لأنه اعتلى قمة جبل شاهق يصعب تسلقه، فقد جمع البخل، وسوء طبع، فضلاً عن ذلك فهو يتعالى على قومه، كما يسبب لهم الأذى ويمنع عنهم القرى؛ لذا عافته نفسها ونفرت منه، لأن أذاه امتد إلى خارج بيته، فتتأذى من أذاه لقومه، وهذه الصفة القبيحة من منقصات الحياة بالنسبة للزوجة ووصفته قائلة:" زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٌّ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، لاَ سَهْلٍ فَيُرْتَقَى، وَلاَ سَمِينٍ فَيُنْتَقَلُ18[19]. " وشرح البعلي اللغوي قولها :" لا سعل فينتقى : أي يستخرج نِقْيُهُ وهو مُخهُ، يقال نقوت العظم ونقيته وانتقيته إذا استخرجت نِقْيهُ "[20] فخيره قليل وشره كثير.

الزوجة الثانية

لم تستطع أن تحصر مساوئ زوجها وعيوبه، من شدة كثرتها؛ فهي أكثر من أن تحصيها عدا؛ لذا أوجزت، وأشارت فقط إلى " عُجره وبُجره " أي التفت به العيوب والمساوئ، على مختلف ألوانها وأشكالها ، كما تلتف العروق والأعصاب حول جسم الإنسان وتتشابك فيما بينها، وقالت: " زَوْجِي لاَ أَبُثُّ خَبَرَهُ، إني أَخَافُ أَنْ لاَ أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ "، وقولها عجره وبجره تناص مع قول علي بن أبي طالب:" عندما رأى طلحة بن عبيد الله ملقى في بعض الأودية فنزل فمسح التراب عن وجهه ثم قال عزيز علي أبا محمد بأن أراك مجندلاً في الأودية وتحت نجوم السماء، ثم قال إلى الله أشكو عجري وبجري قال نصر بن علي فسألت الأصمعي عن قوله عجري وبجري فقال سرائري وأحزاني التي تموج في جوفي." [21] وهي تريد أن تقول له عيوب ظاهرة و عيوب باطنة، وهكذا انصرفت عنه المكارم وانحاشت عنه الفضائل. وذكر أبو هلال:" أبلغ الهجاء ما يكون بسلب الصفات المستحسنة التي تخص النفس من الحلم والعلم والعقل وما يجري مجرى ذلك"[22] فهي تخشى أن يطلقها أو يفارقها إذا نما إلى علمه أنها هتكت ستر عيوبه أو فضحت أمره بين

---

(17) مجمع الأمثال: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل بيروت 1987 م، الجزء الثالث ، ص/ 153.

(19) الغث: الرديء.

(20) البعلي اللغوي، ص/ 106.

(21) تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، ج25/ص114.

(22) ديوان المعاني: أبو هلال العسكري، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1994م، الجزء الأول ص / 195. العجر: انتفاخ عروق الرقبة. والبجر انتفاخ السرة.

الناس، على الرغم من معرفة قومه لهذه العيوب، أخاف أن يطلقني أو لو تكلمت بكلام كثير في ذمه وهجائه.

الزوجة الثالثة:

جمال المظهر مع قبح الجوهر يفسد كل معاني الجمال، ويشوه كل معالم الحسن، وهذا ما كان من حال الزوجة الثالثة " زَوْجِي الْعَشَنَّقُ؛ إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ، وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ" [23] وقولها العشنق أي الطويل ولكن ليس الطول الذي يعد من جمال عمود الرجل، الذي تعشقه المرأة في الرجل، ولكنه طوله مذموم وقبيح لأن طوله :" في الغالب دليل السَّفَه وقيل هو السيِّء الخلق "[24] ؛ لذا وصفته بالعشنق، وذكر ابن منظور في لسانه أن العَشَنَّقُ :"هو الطويل الممتد القامة... أَرادت أَن له مَنْظَراً بلا مَخْبَرٍ ، بينما فسره السيوطي بقوله:" العشنق الطويل المذموم الطول، قال الأصمعي: أرادت أنه ليس عنده أكثر من طوله بغير نفع " [25] هنالك تنافر بين مظهره وجوهره، فجوهره قبيح وأبعد ما يكون عن صفات الجمال، لأنه جمع بين السفه والطيش والحماقة التي أعيت من يداويها، فهي بين المطرقة والسندان؛ إن ذكرت عيوبه ونما الخبر إلى علمه طلقها؛ وإذا سكتت عنه تركها معلقة. فلا خير في حديثه ولا خير صمته، وهكذا تمتع زوجها بالقبح المعنوي، الذي عكر صفاء الجمال المادي، حتى رائحته أصبحت لا تطيقها لأنها نتنه.(طويل الرقبة وهنالك تباعد ما بين الدماغ والعقل وهي صفة الأحمق، وهي لا تأمن أن تتكلم في حضرة زوجها ومن سماحة الرجل أن يأمن ويستمع إليها ويناقشها ويحاورها، لأن أفضل الناس من تتكلم عنده وأنت آمن فإن أخطأت سددك وإن أصاب مدحه وأثنى عليه، موؤشر إني لأعرف غضبك من رضالك، كنت عني راضية قلت ورب محمد وفي حالة غضبك قلت رب إبراهيم.

هنا نلاحظ أن سبب سكوت الزوجة الثانية والثالثة في مجلس أم زرع خشية الطلاق أو الفراق، وتراكمت عليهما الهموم، وكان سكوتهما على مضض، وهنا مؤشر طيب أي على المرأة أن تصبر على سوء زوجها وأذاه حرصاً على عيالها من التشتت وعلى بيتها من الانهيار، لعل الله يجعل لها مخرجا.

---

(23) العشنق: الطويل المفرط في الطول. (اللسان ، باب العين)

(24) المحضارات والمحاورات عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي، (ت 911هـ) دار الغرب الإسلمي بيروت الطبع الأولى 1434هـ، ص383.

(25)المحاضرات والمحاورات: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى 1424هـ، ص/ 383.

الزوجة الخامسة:

لهذا الزوج وجهين أو طبعين:" زوجي إذا دخل فَهِدَ " ففي البيت لا يحرك ساكنًا، وخارج البيت في عداد الفرسان يصول ويجول، وذكر ابن منظور في لسانه أن الفهد:" في لسان العرب الفَهْدُ معروف سبُع يصاد به وفي المثل أَنْوَمُ من فَهْدٍ ... ورجل فَهْد يشبه بالفهد في ثقل نومه وفَهِدَ الرجلُ فَهَداً نام وأَشبه الفهد في كثرة نومه وتمَدُّدِه وتغافلَ عما يجب عليه تَعَهُّدُه " [26] وترتب ذلك غفلة الزوج عن شؤون بيته، فهذا الازدواج في شخصية الزوج شيء غير مرغوب فيه فالأسرة في حاجة ماسة إلى الزوج الهمام الهميم، الهمام في بيت وخارجه، وهمته داخل البيت أن يراعي كل شيء، وكونه لا يسأل عما عهد ليس بدليل كاف عن الكرم، لأن ثقافة الترشيد والتدبير وضبط نفقات الأسرة من حسن من صفات الإنسان السوي ولا تتعارض مع قيم الجود والكرم والعطاء، فهذا الرجل لابد له من مراقبة بيته لأن الغفلة أو عدم الالتفات عن البيت سياسة غير رشيدة وعواقبها وخيمة، لأن تصريف شؤون المنزل من واجبات الطرفين الزوجة والزوج، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم:" ... سَدِّدُوا وَقَارِبُوا ... "[27] فالاقتصاد مطلوب في كل أمور الدنيا فضلاً عن أمور العبادة.

الزوجة السادسة:

لم تترك الزوجة السادسة صفة قبيحة إلا ووصفت بها زوجها:" زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، وَإِنِ اضْطَجَعَ الْتَفَّ، وَلاَ يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ " [28] فهو رجل نهم أكول، يأكل كل الطعام ، ويشرب كل ما في الإناء وهذه الصفة من العيوب والمناقص وجاء في الأمثال" ليس الري من التشاف "[29] وهذه من الصفات التي كان ينفر منها العرب" وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم بأعجلهم ولا يحسن معاشرة أهله وفظ غليظ القلب وغفلت الزوجة عن ذكر جمال عموده، لأن صفاته الذميمة جعلتها في شغل شاغل عن ومضات الجمال إن وجدت فيه، وهذا يؤكد أن الجمال المعنوي يفوح شذاه وقد يغلف القبح المادي أو دمامة الشكل. فالزوجة وصفت زوجها بالأنانية وحب الذات، وهو لا يهتم بعياله، وحسبه من الفخر أنه يضيع من يعول، ، وبلغة رصينة عبرت عن معانتها النفسية، يلتف بلحافه ويتجاهل وجعها وألمها؛ مما يسبب لها الغم والحزن، وقدراتها الذهنية أو العقلية أصبحت في تدهور لدرجة تعطل تفكيرها أو أصيب بالشلل، كما وأد طاقات الإبداع الكامنة فيها، فالزوجة في حاجة ماسة إلى لمسات العطف والحنان، وهما غذاء الروح والقلب،

---

(26) لسان العرب: ابن منظور، مادة فهد.

(27) صحيح البخاري – (ج 1 / ص 69 – 38(

(28) لف: يأكل الطعام. اشتف: يشرب كل ما في الإناء. والتف: أي عند النوم يلتف بالغطاء.

(29) التذكرة الحمدونية: محمد بن الحسن ، تحقيق، إحسان عباسوبكر عباس دار صادر ط1 1969م ج1/ 259. ضرب مثلا للقناعة ببعض الحاجة، أي ليس قضاء الحاجةأن تدركها إلى إقصاهابل في معظمها،مقنع، والتشاف فاعل وهو استقصاء الشربحتى لا يبقي في الإناء شي، والشفافة بقية الشراب في الإناء. في

لأن لغة الأحاسيس والوجدان هي التي تبث الحياة في روح الزوجة، لأن هذه الزوجة كادت هذه الزوجة أن تتحول إلى جسد بلا روح. لأنه يستهين بها ولا يحترمها فأصبحت تحس كأنها سقط المتاع. وخطاب المرأة يئن أنيناً لأن الهم أعياها.

الزوجة السابعة:

أما المرأة السابعة ألصقت بزوجها حزمة من العيوب القبيحة :" زَوْجِي غَيَايَاءُ . أَوْ عَيَايَاءُ . طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ؛ شَجَّكِ، أَوْ فَلَّكِ، أَوْ جَمَعَ كُلاًّ لَكِ " [30] عيايا من العي أي عي أي لا يعف زوجته وأهجروهن في المضاجع وأهجروهن، وغيايا من الغي وهو الضلال، أما طباقا أي البليد الذي لا يفهم، وأي قدح وذم له بعد هذه الصفات؛ فقد جمع كل الأدواء التي يشتكى منها الناس وهي تريد أنه جمع كل العيوب والنواقص التي اجتمعت في الناس كافة، فضلاً عن ذلك فهو يهين المرأة ويضربها الضرب المبرح والشج جرح الوجه (شَجَّكِ) أو (فَلَّكِ) كسر العظم من شدة الضرب وقوته، أو (جَمَعَ كُلاًّ لَكِ) أي يجمع بين العقوبتين. فهذ المرأة تعيش تحت وطأة العنف، وقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عقوبة الضرب للمرأة النا وأهجروهن في المضاجع وأهجروهن، الضرب غير المبرح قد طاف سبعين بيتاً لا تجد أولئك خياركم البث أشد الحزن أو أشد الحب، لا يدع لها فرصة أن تنفس عن نفسها ولا يرعيها، ليس هنالك حمل أثقل من البر من بركم فقد

هكذا اتفقت كل النسوة اللواتي ضمهن مجلس أم زرع على أن اللؤم وسؤ الطبع من أقبح الصفات، ومتى توفرت هذه الصفات القبيحة في أي رجل من الرجال، شدت عنه المرأة الرحال إلى رجل حسن الفعال كريم الخصال.وقد تداخلت الصور في المشاهد الماضية، وقد يضم المشهد الواحد أكثر من صورة سيئة أو طبع قبيح؛ لذا وجدنا بعض الزوجات استعصى عليهن الأمر وعجزن عن وضع معايير دقيقة واضحة المعالم للؤم الأزواج أو سوء طباعهم. ويكفي النساء شرفًا على مر العصور والدهور أن يتخذن من السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها القدوة الحسنة؛ فقد وصفت زوجها سيد الثقلين من عرب ومن عجم، وأفضل زوج عرفته البشرية . محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . "كان خلقه القرآن " 31

(30) غَيَايَاءُ . أَوْ عَيَايَاءُ: من العي . طَبَاقَاءُ: سيء الفهم. ولا يجيد التصرف. شَجَّكِ: أي جرح الوجه. فَلَّكِ : كسر العظام.

31 تيسر العلي القدير: ابن كثير المجلد الرابع ص/ 406. وفسر ابن كثير(4/ 406) قول السيدة عائشة:" أنه كان عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجية له وخلقاً تطبعه، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه القرآن تركه، هذا مع ما جبله الله تعالى عليه من الخلق العظيم، من الحياء والكرم، والشجاعة و الصفح والحلم، وكل خلق جميل"

وقد سبقها الله عز وجل عندما مدح نبيه الكريم في أعظم كتاب وجعل مدحه قرآنًا يُتلى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [32]

الخاتمة

رغم اختلاف نوع المعاناة وحجمها وكيفيتها، والآراء المتباينة؛ لكن خرج مجلس أم زرع بحزمة من الفوائد، شكلت خلاصة ما اتفقن حوله النسوة اللواتي اشتكين من أزواجهن في مجلس أم زرع. إذ تمكن من صياغة العديد من المحاور المهمة في أضابير هذه القمة النسائية المغلقة، التي حققت الهدف والغاية منها؛ وهي تبادل الخبرات والمهارات بينهن، لتنمية قدراتهن وتطويرها، وخرج المجلس بعدد من التوصيات الضمنية نستشفها من سياق الحوار، وهي ما يرشد إليه هذا الحديث؛ منها

- أن ينتبه الرجال إلى معاناة المرأة النفسية، والسمو بإنسانيتها، ورفع القهر والظلم المادي والمعنوي عنها، وتحريم وأد افكارها، وفك الحظر عن طاقاتها الكامنة؛ لتفجر إبداعها، وغيرها من الإمكانيات الخامدة. كذلك على الرجال أن يقتدوا بهديه صلى الله عليه وسلم ومعاملته الطيبة لأزواجه؛ مع كثرة مشاغله، وعظم أعباء الدعوة والدولة.
- أما أم زرع وهي المرأة المكسال نؤوم الضحى؛ فظاهر حديثها ؛ مدح وثناء لأبي زرع، وما ركزت على كل الصفات الحميدة إلا لأنها تريد أن تلفت نظر الرجال إلى هذه الصفات ووجهت لهم خطاب غير مباشر؛ حتى يتخذوا من أبي زرع قدوة، ويسيروا على نهجه الجميل وسيرته الطيبة.
- كل مظاهر الجمال من الفطرة السوية؛ ومن محاوره المعاملة الطيبة؛ لأنها من المكارم والفضائل؛ لذا حرصت أم زرع على معاملة زوجها وأهل بيته معاملة طيبة. هذه المعاملة الطيبة أصبحت بعد نزول الوحي من القيم التي أقرها الإسلام في قوله صلى الله عليه وسلم:" الدين المعاملة
- الزوجة تحمل شخصية مستقلة ولها آراؤها وأفكارها التي تناسبها، ولكنها في الغالب رقيقة المشاعر والعواطف سهلة القيادة لمن يحس فن القيادة. فمن السهل أن تحركها للهدف الذي تريد إذا استطعت أن تستحوذ على عواطفها وتسيطر على وجدانها ؛ ولابد من إدخال السرور عليها لشحذ همتها ورفع روحها المعنوية.
- حث الزوجة على الصبر والتسامح والوفاء لزوجها، وغض الطرف عن بعض الأخطاء والهنات.

32 سورة القلم آية / 4.

مقترحات وتوصيات

1. أن يلتفت علماء النفس والاجتماع إلى أهمية هذا الحديث لصلته الوثيقة بشؤون الأسرة والمجتمع.
2. أن يتخذ الأزواج من رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة العملية والأسوة الحسنة في كيفية معاملة الزوجة وتبصيرها بأمور دينها ودنياها، ومراعاة حالتها النفسية والصحية.

القرآن الكريم

- بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد: القاضي عياض بن موسى اليحصبي(544هـ)تحقيق صلاح الدين بن أحمد الإدلبي وآخرون ، المغرب 1075م.
- البدآية والنهاية: الحافظ عماد الدين أبي افداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح عبد المحسن التركي، ، هجر للطباعة والنشر، د.ت.
- تاريخ مدينة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسنبن هبة الله المعروف بابن عساكر،(ت 571هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1975م.
- التذكرة الحمدونية: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ، تحقيق إحسان عباس، وبكر عباس، دار صادر 1969م.
- تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير (ت774هـ) شرح محمد نسيب الرفاعي، مكتبة المعارف الرياض 2003م.
- الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعلمه: منى إبراهيم الليودي، مكتبة وهبة القاهرة2003م.
- درة الضرع في حديث أم زرع: محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي(580هـ)، ضبط مشهور حسن سليمان، دار بن حزم للنشر والتوزيع بيروت، الطبعة الأولى 1991م.
- ديوان الشنفرى: (70ق.م) جمع وتحقيق وشرح أميل بديع يعقوب،دار الكتاب العربي ، بيروت 1996م.
- ديوانا عروة بن الورد والسموأل: دار صادر بيروت . د.ت.
- ديوان المعاني: أبو هلال العسكري، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى 1994م.

•	ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي بيروت، 1992م,
•	شرح حديث أم زرع والمثلث ذو المعنى الواحد، أبو عبد الله بن محمد أبي الفتح اليعلي،(709هـ) تحقيق سليمان بن إبراهيم العابد، مكتبة الطالب الجامعي ، 2010م .
•	شرح ديوان الحماسة: أبو علي أحمد بن الحسن المرزوقي: دار الكتب العلمية بيروت، 2003م.
•	الشوقيات : أحمد شوقي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان الطبعة الحادية عشر 1986م
•	صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، بيروت دار ابن كثير 1987م.
•	غريب الحديث: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،تحقيق عبد المعطي أمين قلمجي، دار الكتب العلمية بيروت 2004م.
•	كيف تحاور؟ دليل علمي للحوار: طارق بن علي الحبيب،دار البيت العتيق 2003م.
•	لسان العرب: محمد بن أكرم بن منظور،دار صادر بيروت،د. ت.
•	مجمع الأمثال: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل بيروت 1987 م.
•	المحاضرات والمحاورات: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت،1424 هـ.
•	نهج البلاغة: مجموع ما اختاره الشريف الرضي، من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، شرح محمد عبده،بيروت، دار المعارف للمطبوعات 1982م.